Lebanon...faces of the places / Press Kit

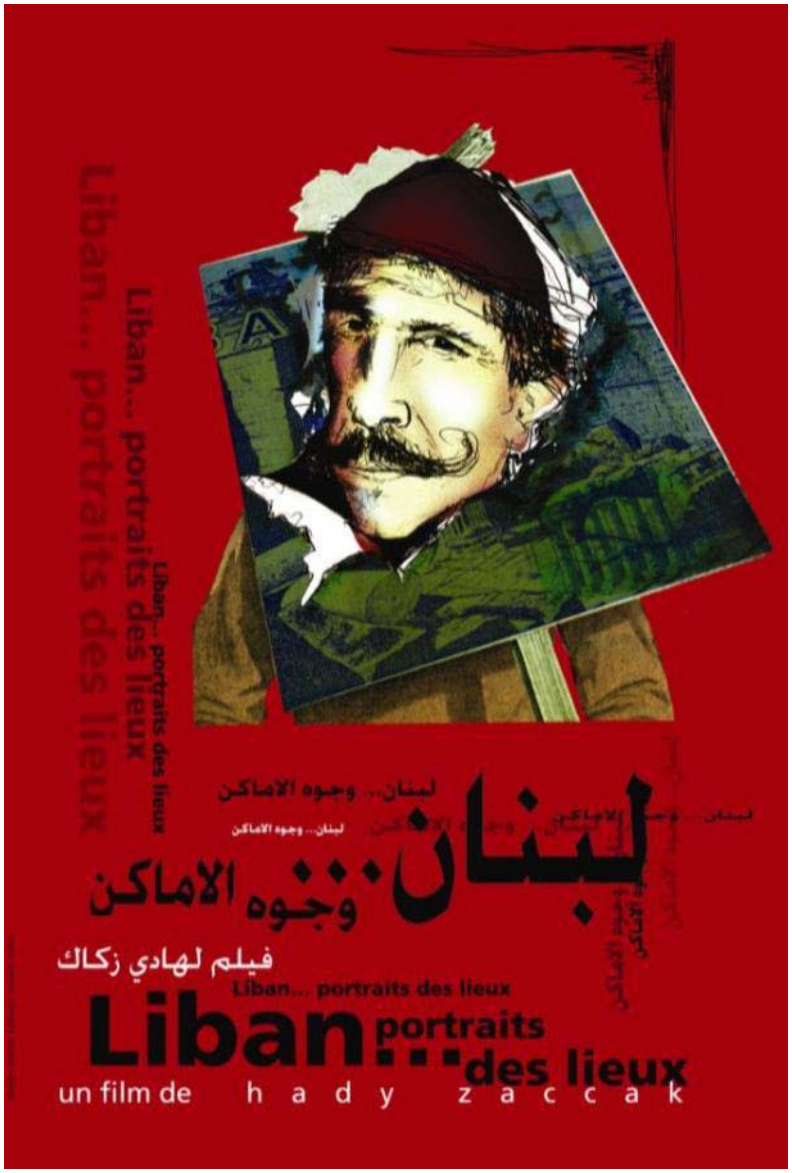

Lebanon... Faces of the places
A Hady Zaccak TV-Reportage

Original title: Loubnan... Woujouh el amaken / Liban...Portraits des lieux
Year of production: 2001
Original language: Arabic and French (with English and French subtitles)
Photography: Future TV team
Sound: Future TV team
Editing: Hady Zaccak
Music: Charbel Rouhana
Executive production: Hady Zaccak
Production: Future Television, Beirut, Lebanon
Written and Directed by Hady Zaccak
Format: *DVCAM*
Running time: *45 minutes*

Synopsis

This documentary is a humanist journey inside Lebanon through the portraits of “old” persons from different areas (Beirut, Byblos, Baalbeck, Kfardebian, Ehden and the South).
Marie, Ibrahim, Pépé Abed, Abou Ali, Francis, Oum Youssef, Oum Tannous and Abou Saadeddine are some of the remaining faces of the old Lebanon.
They live in their own world of memories.
With the participation of the only young character in the film: actor Ziad Said.

N.B: this documentary was produced in the context of the francophone summit.

Screenings

Date	Place
22/9/2001	Future TV
27/9/2001	Future Sat
24/2/2002	Théâtre Béryte

Press Reviews

VIDÉO - « Liban... Portraits des lieux », de Hady Zaccak, en avant-première au théâtre Béryte

Caméra nostalgie...

Le théâtre Béryte (campus des sciences humaines de l'USJ) présente en avant-première, ce dimanche 24 février à 19h, *«Liban... Portraits des lieux»*, un documentaire de Hady Zaccak, produit par la Future TV. Ce court-métrage de 75 minutes, réalisé à l'occasion de l'Année de la francophonie, devrait, en principe, passer sur la chaîne télévisée lors de la tenue du sommet francophone prévu à Beyrouth en octobre prochain.

Le film s'ouvre sur Beyrouth. Images de rues embouteillées et de conducteurs qui patientent cellulaire à l'oreille. On passe ensuite dans le salon de Marie, une vieille dame qui vit dans un des immeubles fraîchement repeints de la zone Solidere. Elle y est locataire depuis 64 ans, mais se sent aujourd'hui désorientée. Elle confie à la caméra son dépaysement face à ce paysage urbain nouveau qu'elle voit de sa fenêtre, face aux murs flambants neufs de cet ancien immeuble, qu'elle habite depuis son mariage, et qu'elle n'a pas quitté même durant les pires moments de la guerre. Réfugiée dans ses vieux meubles, elle semble vivre sur un îlot nostalgique dans ses souvenirs d'avant. Idem pour la dizaine de personnages qui se succèdent dans les séquences suivantes.

La période d'avant... D'avant la guerre, d'avant la destruction et surtout d'avant la reconstruction. C'est ce que cherche à retrouver Hady Zaccak dans ce film. Ce jeune scénariste-réalisateur, professeur d'audiovisuel à l'Iesav, qui est né en 1974, recherche, vidéo à l'épaule, les *«traces de la mémoire. Celle de l'ancien Beyrouth, et de l'authentique Liban»*, dit-il. Ce ne sont pas les pierres et les paysages qui l'intéressent autant que le Libanais dans sa culture authentique, avec ses racines rurales, et sa nature accueillante.

C'est pourquoi, il fait parler dans son film des personnes âgées, de leur vie, de leurs activités, de leurs souvenirs. Des personnes totalement anonymes, d'autres qui ont un *«parfum»* de célébrité comme Pépé Abed, ou le gérant et le plus ancien employé de l'hôtel *Palmyra* à Baalbeck, ou encore la mère du comédien Rafic Ali-Ahmad... Ce qui donne, à travers le portrait du personnage, celui d'un lieu, d'une époque... Une sorte de travail d'archivage, un cinéma-vérité qui emporte le spectateur dans une tournée à travers le Liban humain. Si émouvant.

Z.Z.

Hady Zaccak en tournage.

"L'Orient le Jour" 21/2/2002

"لبنان... وجوه الأماكن" وثائقي من تأليفه واخراجه

هادي زكاك: أشخاص في عزلة اكتشفت فيهم شفائي الداخلي

بعدما قدم هادي زكاك فيلمه "بيروت... وجهات نظر" في كانون الاول عام ٢٠٠٠، شعر بحاجة فورية لمتابعة غوصه في الذاكرة. فقرر "الهجرة" الى الداخل كوسيلة نقاذ من الحضار المبهم. قام من خلال اخراجه "لبنان... وجوه الأماكن" بسفرة داخل الزمان والمكان وتعرف على اشخاص في الظاهر عاديين لكنهم في الحقيقة مميزون. خلال العبور داخل البطاقة البريدية، ركز على الانسان اكثر من المكان. بحث عن لبنان انساني غائب عن الوميات الروتينية. مستعملا وسائل متواضعة، ذاهباً الى مهمة التصوير في بعض الاحيان وحيداً، بحث عن اسلوب صادق، حرص على اقامة علاقة صداقة وثقة مع الشخصيات المصورة. مشوار هادي السينمائي غني، يتطور كلما نفذ عملاً جديداً. انتقاه "الدليل" وكان هذا الحديث:

* ما هو فيلم "لبنان... وجوه الأماكن"؟

– رحلة داخل لبنان. لقاء بأشخاص معظمهم مسنون يعيشون في عالمهم الخاص، عالم يلتقط من الماضي ويستعد حاضره من الذاكرة.

* لماذا اخترت تصوير هؤلاء الاشخاص؟

– يجب توثيق الارشيف كي نكافح فقدان الذاكرة المعمين على مجتمعنا بشكل خاص وعلى المجتمع العربي بشكل عام. فأتى تصوير هؤلاء وذكرياتهم، كأنه تاريخ حي، يستمد أنفاسه من الذاكرة. انهم اشخاص يعيشون في عزلة لكنهم مميزون.

* إلام ترمز هذه "الشخصيات"؟

– انه لبنان الذي لا نعرفه، ولم نعرفه الا عبر البطاقات البريدية. الصوروزن في هذه البطاقات القديمة، ليسوا الا "كومبارس" اما في "لبنان... وجوه الأماكن"، فازدت اخراج الانسان اللبناني من الوجه المغلب الذي فرضوه عليه في هذه البطاقات.

* الشخصيات المصورة تنتمي الى فئات مختلفة. فهل حاولت ارضاء "الجميع" كما يقتضي المنطق الاعلامي اللبناني؟

– اردت ان اصور في مناطق عديدة في لبنان، من دون ان اقع في مشاكل من هذا النوع. عادة، يجب ان تكون كل الطوائف ممثلة. ولكنني لا اصور وثائقياً لوزارة السياحة او لوزارة الثقافة. في هذا الفيلم، انا ابحث عن الانسان، واظن ان هذا واضح، رغم اختلاف اللهجات والعادات. فجاء كلامهم عن الماضي، عن الذكريات، وعن المادة، كأنه حالة مماثلة تشملهم جميعاً. قبيل تصوير الفيلم، لم اكن اعرف الا زياد سعيد. تعرفت الى الشخصيات الاخرى واكتشفتها كأني اكتشف نفسي من جديد، وذهابي اليهم كان شفاء داخلياً، وكأنني هاجرت في الماضي.

* ما الرابط بين "الشخصيات" المصورة في هذا الوثائقي؟

– الرابط بينها هو المبادرة الفردية. كل انسان يخلق عالمه الخاص، والذين صورتهم لديهم عالمهم الخاص والمميز. لديهم خوف واحد وهو تحديد الموت.

* هل هذا الموت معنوي؟

– ماري تقول انها تهاب الموت لأنها تعيش في عالم تغيرت معالمه وقد أصبح غريباً. انها ظاهرة شاملة، تعم الانسان في كل انحاء العالم وتتخطى لبنان. اما الشهادات التي اعطوها في هذا الوثائقي فهي مبادرة يمكنها ان تخلد اعمالهم.

* هل نرى آثاراً للحرب في هذا الفيلم؟

– الحرب موجودة، شئنا أم أبينا. معالم الحرب واضحة من خلال التناقض الطائي في وسط بيروت. وتتضح صورتها لدى الشاهد في نهاية الفيلم، عندما يرجع زياد سعيد الى ارضه في منطقة الحمراء الجنوبية لا يعرفها، لأن معالمها قد اختلفت بالشكل، وليس بالمضمون، عما كانت مرسومة في ذهنه. باتت لا تتطابق مع الصورة التي كونها منذ طفولته، او من خلال قصص والديه. ارض عذراء لم تستطع تدنيسها الحرب، حتى لو ان جدران بيت آل سعيد قد هدمت.

* ما هي الذاكرة بالنسبة اليك؟

– الذاكرة هي صورة وصوت عن الماضي، ومن الماضي. انها جذورنا التي بعددما الخطر والتي قد نفقدها. وهذا ظاهر في التغير الديموغرافي. كبيوت القرميد المتبقية المسحوقة بين الابنية الشاهقة. اريد ان اذكر حادثة صغيرة. عندما كنت ابحث عن وثائق لكتابي عن السينما، سألت ابنة سينمائي كبير راحل عن صور والدها وارشيفه. فوجئت عندما اجابتني ان كل الصور رميت في سلة المهملات منذ زمن بعيد، وذلك عند تعزيل منزل الراحل.

* هل يخاف اللبنانيون الرجوع بالذاكرة؟

– حاولت الا يأخذ الرجوع بالذاكرة طابعاً فولكلورياً. عالجت موضوعاً حساساً، وهو مشكلة الفرد اللبناني مع الوقت. اللبناني لا يحب "ضياع الوقت". فيقال انه اذا "زورب" في عجقة السير انه يكسب وقتاً. لكن هذه الظاهرة ليست الا وهماً، لأن الزحمة ستعترضه في منفذ آخر. كما ان حرق صور الماضي او هدم البيوت القديمة، بحثاً عن عمران جديد او وسائل حديثة، ليست الا ظاهرة، غير مبالية، تمحو الماضي.

* كيف تصنف هذا الفيلم؟ هل هو فيلم وثائقي؟

– الصيغة والمبادئ تجعلان من هذا الفيلم وثائقياً، وخصوصاً انه يعبر عن ظواهر مجتمع. لكني استعنت خلال الاعداد بالـ "رببورتاج" التلفزيوني. كان "غربرسون" يقول ان الفيلم الوثائقي ليس الا نظرة خلاقة عن الواقع. وانا ابحث في الواقع عن رموز الماضي.

* بعيداً عن النظرة الوثائقية الموضوعية، هل المسائل التي عالجتها دفعتك الى التشاؤم؟

– أنا لا أؤمن بموضوعية الفيلم الوثائقي. لا أنكر ان ما قادني الى تنفيذ هذا الفيلم هو تشاؤمي من الحاضر. لقد غصت في هجرة داخلية، في معالم لبنان انساني مفقود. ولمست الحظ، وجدت هذا الـ"لبنان" في الوجوه التي قابلتها. فالمبث مستمر عن هوية الحاضر، ويتضح ذلك من خلال المشاهد الاخيرة.

مع بيبي عبد

* نعلم بأنك ذاهب لخدمة العلم فوراً بعد انتهاء عرض "لبنان... وجوه الاماكن". فما هو شعورك؟

– أتساءل ان كنت لا اخدم الوطن بأفلامي...

حاوره

جو قديح

"لبنان... وجوه الأماكن"

الفيلم رحلة داخل لبنان ولقاء اشخاص من مناطق مختلفة يعيشون في عالمهم الخاص.

– ماري (٩١ عاما) تعيش في شقتها المميزة في وسط المدينة منذ عام ١٩٣٣ وقد شهدت الحروب واعادة الاعمار.

– الصياد ابرهيم حول منزله في عين المريسة متحدياً خاصاً يحتفظ فيه بالاغراض العتيقة ويكنوز البحر.

– القرصان بيبي قام بدوره بتجميع التحف الافريقية والرومانية في متحفه الخاص في جبيل واستضاف الشاعير وصنع الجواهر.

– نيقولا وابو علي يحضران اوقاتهما في فندق بالمرا (بعلبك) الذي شيد عام ١٨٧٤.

– المزارع فرنسيس جمل من حديقته في كفرديان حلل تجارب وحول الفواكه الى مشروبات.

– ام طنوس وام يوسف تستمران بتحضير الكبة الزغرتاوية في امدن تحت الارزة.

– المزارع أبو سعد الدين يزور اخاه في الجنوب بعد توقف الزراعة في بيروت.

– الممثل زياد سعيد (وهو الشاب الوحيد في الفيلم) يقوم بزيارة مزرعة اهله المدمرة في قرية الحمرا في الجنوب. ويلتقي والدة الممثل رفيق علي احمد في بحمر.

تاريخ الانتاج: ٢٠٠١.

مدة الفيلم: ٤٥ دقيقة

لغة الفيلم: عربي وفرنسي

سيناريو واخراج ومونتاج: هادي زكاك

تصوير وهندسة صوت: فريق تلفزيون "المستقبل"

انتاج: تلفزيون "المستقبل".

هادي زكاك

من مواليد بيروت عام ١٩٧٤. خريج جامعة القديس يوسف – معهد الدراسات المسرحية والسمعية المرئية والسينمائية.

حائز دبلوم في الدراسات السمعية المرئية (١٩٩٧) وعلى كفاءة في الدراسات السينمائية/ شعبة الاخراج (٢٠٠١).

تابع برامج تدريبية في المونتاج في جامعة الفيمميس (باريس ١٩٩٦) وفي بروكسل عام ١٩٩٩. الف كتاباً عن تاريخ السينما اللبنانية بين عامي ١٩٩٥ و١٩٩٦ ونشر الكتاب عام ١٩٩٧ تحت عنوان: "السينما اللبنانية: مسار سينما نحو المجهول (١٩٢٩ – ١٩٩٦)" (دار المشرق – بيروت). اهتم بالتعليم فكان استاذاً للمواد السمعية المرئية والسينمائية في معهد خاص بين الاعوام ١٩٩٧ و٢٠٠٠. وهو استاذ في جامعة القديس يوسف معهد الدراسات السمعية المرئية والسينمائية منذ عام ١٩٩٨. في مادتي: "السينما اللبنانية" و"نظرة الى العالم العربي من خلال السينما".

شاهد أفلام هادي زكاك

عام ٢٠٠١:
"لبنان... وجوه الاماكن" (٢٠٠١)
– Hier encore (وثائقي عن المشرح السرحي الان بليسون)
– "بيروت من منظاري"
– "اعادة تأهيل اعمارات في مرفأ بيروت"

عام ٢٠٠٠:
– "بيروت... وجهات نظر"
– "جامعة القديس يوسف، عبر السنين (١٨٧٥ – ٢٠٠٠)"
– Journal d'un apprenant d'arabe
– Anti-Fire Wood
– Evasion

عام ١٩٩٩:
– "الف ليلة... ويا ليالي!".

عام ١٩٩٨:
– "جامعة القديس يوسف عبر السنين" (الجزء الاول).
– "تحولات".

عام ١٩٩٧:
– "وانطفأ مصباح"
– "كلمات" و"بعد التعاني".

عام ١٩٩٥:
– "ملف روان منتور"
– "من الأمكنة والأزمنة والناس"
– "رواد لبنانيون في السينما".

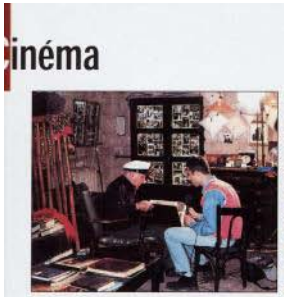

cinéma

Hady Zaccak

Voyage dans le Liban d'antan

■ Portraits de personnes âgées, ordinaires mais exceptionnelles tout à la fois, vivant chacune dans un monde propre à elle, à l'écart du Liban d'aujourd'hui. Tel est le sujet du documentaire télévisé de Hady Zaccak, Liban... *Portraits des lieux*, projeté en avant-première au théâtre Béryte, rue de Damas. Entretien avec le réalisateur.

Pourquoi avez-vous désiré aborder le sujet de la mémoire?

Il existe deux sortes d'émigration. L'émigration vers l'étranger et l'émigration interne. C'est cette dernière qui m'a poussé à faire le film, à chercher les traces de la mémoire et ce qui reste du Liban d'antan aujourd'hui. Comme beaucoup de jeunes Libanais, j'ai des problèmes à m'adapter à ce présent non défini et flou. Si la plupart essaient de le fuir en émigrant vers l'étranger, moi j'ai décidé de le fuir en émigrant vers le Liban d'hier. Je suis en train de me réfugier dans le passé, ou plutôt de ce qui en reste, pour renforcer mes racines. Ce film a constitué une thérapie pour moi. Il m'a donné l'envie de vivre et de rencontrer des personnes authentiques, ce qui est assez rare dans notre vie quotidienne.

Selon vous, où se situe l'intérêt du film?

Je cherche à montrer l'image d'un Liban humain, authentique, que nous, Libanais, sommes en train de perdre peu à peu dans la routine de notre vie quotidienne. C'est pour cette raison que je commence le film par une image très réaliste de l'embouteillage et des gens qui y sont coincés, pour ensuite casser cette routine et entreprendre un voyage dans le temps et dans l'espace, dans le cadre de ma recherche sur la mémoire et son archivage.

Vous avez rencontré surtout des personnages qui sont en relation avec la terre...

C'est un attachement au monde rural et aux traditions. Surtout que ce monde a beaucoup changé. Il est rare de trouver un village avec les vieilles maisons en tuile et en pierre. Les immeubles sont partout. C'est l'invasion du béton. La transformation de tout le paysage libanais.

Vos personnages vivent dans différentes régions et viennent de divers milieux. Comment les avez-vous choisis?

Mon critère était de rencontrer des personnes âgées, qui viennent des quatre coins du Liban, mais que surtout chacune d'entre elles ait son propre monde. Isolée dans son monde, se protégeant contre l'extérieur, s'accrochant à la culture de sa terre, à ses anciens meubles, à des éléments trouvés qui viennent du passé... Les personnes âgées sont en même temps ce qui reste des vieilles cartes postales. D'habitude, on n'y voit que les lieux, alors qu'il y a ces êtres qui existent toujours et qui incarnent la mémoire. Ceci révèle un aspect plus humain que les lieux représentés dans les cartes postales.

N'avez-vous pas peur de frôler la nostalgie?

Pas dans le sens péjoratif. Car je cherche, à travers l'image, de retrouver, voire de reconstruire l'identité du présent. C'est pour cette raison que le dernier personnage du film est un jeune qui appartient à ma génération. Celui-ci, retournant dans son village natal abandonné et détruit par la guerre du Liban-Sud, entame une quête du passé qui se doit, finalement, de continuer.

Vu le sujet de votre documentaire, comment éviter le risque du film Ofolklorique ou touristique?

Pour éviter ce risque, je me suis souvent gardé du fait que les personnes interviewées parlent uniquement des lieux. J'ai voulu qu'elles racontent leur propre histoire, leurs expériences et leurs souvenirs, qui sont, naturellement, en rapport avec ces lieux. Des lieux que la caméra filme d'habitude et qui deviennent, de ce fait, les personnages principaux du film touristique. Alors que, pour mon documentaire, j'ai voulu faire parler des personnes ordinaires mais qui sont oubliées et qu'on n'interviewe jamais. ■ CHANTAL EDDÉ

Exploration de la mémoire

Marie habite dans son appartement au centre-ville depuis 1933; Ibrahim, plongeur, collectionne dans sa maison, à Ain el-Mreissé, des trésors qu'il a pêchés à la mer; Francis, agriculteur de Kfardebiane, transforme ses fruits en liqueur; Oum Tannous cuisine le kebbé à la manière traditionnelle dans son village d'Ehden... Dans cette exploration de la mémoire à travers des personnes âgées, Hady Zaccak tente de reconstruire l'identité du pays. Liban... *Portraits des lieux* a été réalisé en 2001, dans le cadre de l'année de la francophonie.

هادي زكاك، الى اليسار، خلال التصوير.

"لبنان... وجوه الأماكن" لهادي زكاك

الوثائقي لتقصّي ملامح الانتماء

للأماكن لدى المخرج والكاتب الشاب هادي زكاك وجوه غالباً ما تغض الطرف عنها لتمنح التفاصيل الصغيرة الدور الأساسي. ففي البطاقات البريدية، على سبيل المثال، تظهر الشجرة والبحر والحجر المزخرف والأبنية الملونة، إلا اننا نادراً ما نرى وجه المكان الذي يختصره هادي بالانسان.

في فيلمه الوثائقي الاخير "لبنان... وجوه الأماكن" الذي قدمه قبل الالتحاق بخدمة العلم، يغوص زكاك في الأماكن بحثاً عن الاشخاص الذين يجسّدونها. انهم في طبيعة الحال ذاهبون نحو الموت، وتعلّقهم بالأماكن وانتماؤهم اليها يأتي بتعلّقهم بالحياة، كأنما تبعد الموت على نحو ما.

بين شباط وتموز ٢٠٠١ انجز التصوير في مناطق لبنانية متعددة، وكانت العودة دائماً الى العاصمة التي تحدث عنها زكاك سابقاً في "بيروت... وجهات نظر". كتابة الوثائقي الجديد تمت تدريجياً في غمرة البحث عن الاشخاص: "لم افرض السيناريو على الاشخاص، بل وضعت السيناريو في خدمة الواقع والوجوه"، يقول المخرج الشاب.

انطلق زكاك من بيروت التي تظل المحور في كل افلامه، لينتقل بعدها الى جبيل وبعلبك وكفردبيان وامدن، وثانية الى ساقية الجنزير، ثم الى الجنوب، كي يتمم مجدداً في عاصمته المفضلة.

وقع الخيار على بيروت كنقطة انطلاق، فالمشهد الاخير في الوثائقي السابق "بيروت... وجهات نظر" صور فيها، وشاء زكاك ان يرينا بيروت من خلال عيون الاشخاص "العاديين"، على غرار المثقفين الذين اختارهم للوثائقي السابق. التصوير كان متقطعاً، وغالباً ما انطلق المخرج وحيداً مع كاميراه لا يرافقه فريق تلفزيون "المستقبل" منتج الوثائقي.

اختار زكاك الاشرطة الوثائقية لأنها تعرفنا عن كثب الى الواقع، ومن هذا الواقع تستمد الروايات والقصص، كذلك بناء الشخصيات التي ستظهر لاحقاً في الأفلام الروائية التي يبقى انجازها.

الوثائقي يمنح زكاك فرصة التنقل في البلد والاحتكاك بكل الفئات واللهجات. تفاصيل من شأنها ان تغذي الفيلم الروائي.

يحلم زكاك بفيلم روائي طويل خال من الافتعال والشخصيات النمطية المركّبة، بوميضاته مع وجوه اماكنه المفضلة ستسعفه حتماً في رسم الشخصيات لاحقاً. يقول: "شعرت بحاجة فورية الى متابعة الغوص في الذاكرة وما تبقى من الماضي في الحاضر". وهجرته كانت داخل البلد، "ربما كوسيلة هرب من الحاضر البهم".

تمت رحلة زكاك داخل الزمان والمكان: "وتعرفت خلال السفرة او الهجرة المؤقتة الى اشخاص لعلهم كانوا في الظاهر عاديين، بيد انهم مميزون في الواقع".

في "لبنان... وجوه الاماكن" اسلوب صادق وواقعي يفيد من بعض تقنيات الروبورتاج التلفزيوني.

منادي الديري

ملصق الفيلم.

Photos

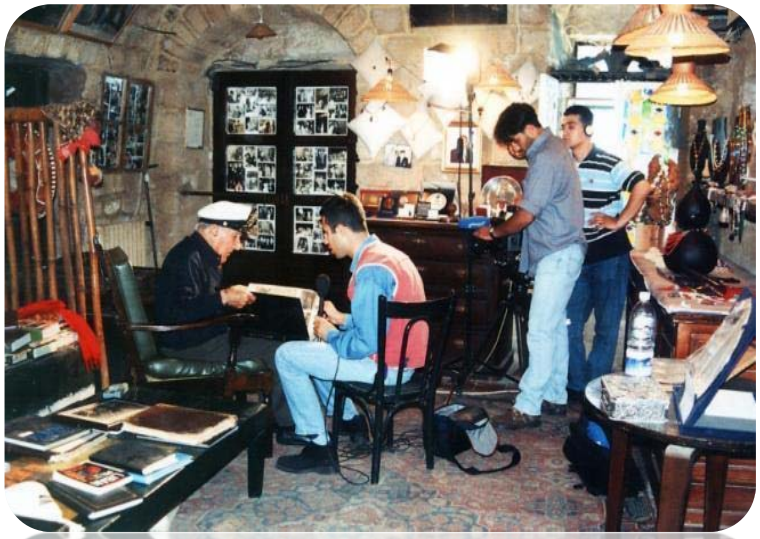

More pictures @ www.hadyzaccak.com/facesoftheplacesphotos.html